Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إدراكي : إن تجربة العشق والجنس هذه ، تجربة مجالها مجال آخر غير مجال الوعي والإدراك . إنها تجربة الحدس والتلقائية ، لذا فهي تجربة لا تعتمد السبل الإدراكية والمعرفية المعهودة ، بل إن الوعي الذي تعتمده هذه التجربة هو وعي ما قبلي ونكاد نقول : وعي غريزي . كما أن المنهجية المتوخاة ليست تلك المنهجية الاستقرائية أو القياسية . لأن تجربة العشق الجنسية هي تجربة التلقائية والعنف والتجذر . ففضاء هذه التجربة هو فضاء القداسة . فهو يرتبط بكل التجارب الإنسانية العريقة والماضية المدفونة في سحيق التاريخ والإنسان ، عبرها يستعيد آلامه القديمة الرابضة في أعماقه السحيقة فتفيض وتستيقظ غرائزه التي طمرها الكبت عبر التاريخ وتستعيد نشاطها . وبمعنى آخر فإن الإنسان يبعث الحياة في ذاكرة الجنس البشري القابعة تحت التراكم الثقافي والمحرمات التي عرفها التاريخ الإنساني . لذلك فهذه التجربة لا تفضي إلى معرفة يمكن صياغتها صياغة إدراكية ، ثقافية ، وفي مفاهيم تجريدية ، إنها ، فقط ، مجرد إشراقة تكشف عن ذات الإنسان وتعريها ولكنها في ذات الوقت تحجبها .

وبالتالي فإن هذه التجربة لا يمكن ترجمتها أو إيجاد معادل لغوي لها . لذلك فإن باتاي لا يفتأ يصطدم بهذا الحاجز اللغوي ليحطمه ، معيدا الكرة . ربما لأن ما يهم باتاي ليس النتيجة أو المعارف التي تؤدي إليها التجربة بل ما يسترعى انتباهه هو السبل المتوخاة والطاقات المجندة خلال التجربة . المهم أن نحصل على ما أسماه بالمعرفة النسبية خلال هذه الرحلة .

وما كنا بصدد عرضه يكاد يكون متعارفاً . ففي السنوات الأخيرة أصبحنا نعير المزيد من الأهمية لآثار باتاي ومؤلفاته . فلقد أصبحنا ندرك الآن أن تجربة العشق الجسدي تجربة يلتحم الإنسان فيها بحيوانيته .

ولكن الامريكتسي أكثر تعقيداً عندما تستهل مرحلة أخرى مع باتاي وهي مرحلة تعارضت الأطروحات حولها وانقسم في شأنها شارحوه ومفسروه ، إلا أن باتاي يبدو في زعمنا دقيقاً في شأنها . فلقد أشار مرة قائلاً : « **إن النزوع الجنسي إذا تحكم بالمرء دفعته رغبة ملحة نحو الموت والافتتان به . فعندما يبلغ المرء هذه المرحلة القصوى يصبح راغباً في التلاشي ، مندفعاً نحو الموت لا يبتغي إلا الاندثار**